اي لما دخل فوجده في غشيه كما في الصحيح فسال عنه فقال قد قضي فقالوا لا فبكى **قوله**
فقال الخ اي لما بكى ورآهم بكوا معه خشي ان يتوهموا جواز البكا بانواعه مطلقا
فاحتاج الى تفصيل ذلك واستنصتهم لان البكا شغلهم **قوله** انما يعذب بهذا او
يرحم اي فان قال خيرا رحم به وان قال شرا كنوح عذب به وما افهمه الخبر من جواز
البكا اي اذا خلا عن النوح ونحوه نقل بعضهم فيه الاجماع كما تقدم **قوله** وروينا في
صحيحيهما قال الحافظ هذا حديث صحيح اخرجه احمد واخرجاه من طرق شتى
عن ابي عثمان النهدي **قوله** عن اسامة بن زيد يكنى ابا محمد وقيل ابا خارجة
جده حارثة بمهملة ثم را بعدها مثلثة الكلبي الهاشمي الصحابي الجليل ابن الصحابي
الجليل مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاته وحبه وابن حبه
امره صلى الله عليه وسلم على جيش فيه ابو بكر وعمر وهو ابن ثماني عشرة سنة واردفه
لما رجع من عرفة ولما دخل مكة عام الفتح وفي الصحيحين عن ابن عمر قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا امر عليهم اسامة فطعن الناس في امارته
فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله
ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي
بعده وفي الترمذي عن ابن عمر ايضا ان عمر فرض له ثلاثة الاف ولاسامة ثلاثة
الاف وخمسماية فقال عبد الله لابيه لم فضلت اسامة علي فوالله ما سبقني
الى مشهد فقال عمر لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك
واسامة كان احب اليه منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي
وروى انه فرض لاسامة خمسة الاف وقال صلى الله عليه وسلم لعايشة احبيه
فاني احبه اخرجه الترمذي وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ اسامة
والحسن بن علي ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما روى له عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما قيل مائة وثمانية وعشرون حديثا اتفقا على خمسة وانفرد البخاري
بحديثين ومسلم بحديثين ومات رضي الله عنه بالمدينة وقيل بالجرف وحمل
الى المدينة سنة اربع وخمسين على الصحيح وقيل سنة اربعين وقيل ثمان او تسع
وخمسين وكان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم عشرون سنة كذا في شرح
العمدة للقلقشندي **قوله** ان ابنته البنت هي زينب كما صرح به ابن ابي شيبة
وصرح به غيره وابنها قيل هو علي بن ابي العاص ورد بانه عاش حتى ناهز
الحلم وهذا لا يقال له صبي عرفا بل لغة ويجاب بان الوضع اللغوي يكفي
هنا او يقال ان الله ابقاه ببركته صلى الله عليه وسلم لامر ربه وصبر ابنته ولم
يملك مع ذلك عينه من الرحمة والشفقة بان عافا الله الابن من ذلك
المرض وخلص من تلك الشدة وعاش تلك المدة وقال بعض المحققين
الصواب انه امامة بنت ابي العاص كما ثبت في مسند احمد ولا ينافيه
حياتها حتى تزوجها علي رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها لان قوله وهو في الموت

اي

اي في حال شديد لانه يتولد بعدها عادة الا انها شفيت من ذلك بعد انتهى ونظر فيه
بانه كيف يحمل لفظ الابن على الابنة وبان الذي يتجه انهما واقعتان واقعة لابن علي
المذكور وواقعة لبنت امامة المذكورة وعاشت بعد واحتمال ولد غيرهما جرى
له ذلك مردود بقول الاخبار بين ان زينب لم تلد سواهما وقيل يحتمل ان يكون
المراد من بنته فاطمة ومن ابنها محسن رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر وهو اولى
قال القاري في شرح الشمايل في مسند البزار عن ابي هريرة ثقل ابن لفاطمة
فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والابن المذكور محسن او المراد عبد الله
ابن رقية بن عثمان رضي الله عنهما ففي الانساب للبلاذري ان عبد الله بن عثمان
من رقية بنته مات في حجره صلى الله عليه وسلم وقال انما يرحم الله من عباده
الرحما انتهى **قوله** قال له سعد هو ابن عبادة كما في الصحيحين **قوله**
ما هذا اي ما الحامل على ما ظهر منك من الدمع فانا مضطرون للسوال عنه
لنعلم سببه وحكمته **قوله** هذه رحمة اي هذه الدمعة اثر رحمة تفيض من
جوف القلب من غير تعمد من صاحبه ولا استدعا اي وما كان كذلك لا مواخذة
به انما المنهي عنه ما لا فاه من الوجل وحرارة الفقد والحزن بمقتضى الطبع البشري
قوله انما يرحم الله من عباده الرحما من فيه بيانية وهي حال من المفعول
قدم عليه لكونه اوقع والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه
ان رحمة الله تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمة
لكن ثبت في حديث ابن عمر وغيره الراحمون يرحمهم الله والراحمون جمع راحم فيدخل
فيه كل من كان فيه ادنى رحمة وقد ذكر الحولي في كتابه ينابيع العلوم مناسبة
للاتيان بلفظ الرحما في حديث الباب بما حاصله ان لفظ الجلالة دال على العظمة
وقد عرف بالاستقرا انه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها ناسب
ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف
الحديث الاخر فان لفظه يدل على المبالغة في العفو فناسب ان يذكر معه كل ذي
رحمة وان قلت انتهى وهو كما قال يستحق ان يكتب بما الذهب في صفحات
القلوب **قوله** كالنصب الخ اي وما كانه **قوله** وروينا في صحيح البخاري
قال الحافظ بعد تخريجه من طرق حديث اخرجه احمد من طرق وابو داود
وابو عوانة وابن حبان **قوله** على ابنه ابراهيم اي دخل في دار ظئره ابي سيف
القين وابراهيم رضي الله عنه امه مارية القبطية اهداها المقوقس القبطي
صاحب مصر واسكندرية الى النبي صلى الله عليه وسلم وولدت ابراهيم في ذي الحجة
سنة ثمان من الهجرة وسر صلى الله عليه وسلم بولادته كثيرا وولد بالعالية وكانت
قابلته ام رافع سلمى امراة ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوهبت له عبدا وحلق شعر ابراهيم وتصدق بزنته ورقا واخذوا شعره
فدفنوه كذا قال الزبير ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1